

شرح بداية الهدایة للإمام الغزالی رحمه الله تعالى - (7)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفین وان يرزقنا الاخلاص في القوالي والاعمال لله امين. كان الكلام في المبحث السابق حول اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس. ثم شرع الامام ابو حامد الغزالی رحمه الله تعالى - 00:00:20 رحمة واسعة ونفعنا بعلومنه في الدنيا والآخرة في الكلام على الاداب التي بعد طلوع الشمس الى الزوال وهذا سلام اليوم. اطول وقت في اليوم هذا الوقت. ولذلك ينبغي للانسان ان يعمر - 00:00:45

بطاعة الله سبحانه وتعالى وبالتقرب اليه فقال رحمة الله تعالى انا نسبت الميكروفون الثاني يا استاذ ائم. لذلك سأقرأه اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال قال فاذا طلعت الشمس وارتقت قيد رمح فصلي ركعتين - 00:01:05

وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلة فانها مكرروحة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس يقول الامام الغزالی رحمه الله تعالى فاذا طلعت الشمس وارتقت قيد رمح بكسر القاف لعلي نقطتها قبل قليل قيدا - 00:01:29

قيد هذا الصواب قيد رمح بكسر القاف والمراد قدر الرمح وارتفاع الشمس قدر رمح يكون بعد مرور ستة عشر دقيقة بعد طلوعها لأن الشمس حينئذ ترتفع بمقدار اربع درجات والدرجة الواحدة تساوي بالدقائق اربع دقائق - 00:01:54

فاربع درجات في اربعة يساوي ستة عشر دقيقة. اي ان الشمس اذا طلعت يستمر وقت الكراهة بعد طلوعها مقدار ستة عشر دقيقة حتى بعد ذلك يزول وقت الكراهة قال فاذا طلعت الشمس وارتقت قيد رمح فصلي ركعتين. هاتان الركعتان لعلهما ركعتا - 00:02:22

اشراق. وحصل الخلاف بين فقهاء المذهب الشافعی. هل صلاة الاشراق هي نفسها صلاة الضحى او غيرها على خلاف بينهم. فمنهم من قال ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى وهذا ما يشير اليه - 00:02:50

كلام الامام الغزالی رحمه الله فانه ذكر هنا صلاة ركعتين ثم بعد قليل سيذكر صلاة الضحى وهذا ما اعتمدته العلامة ابن حجر رحمة الله تعالى وهنالك من فقهاء الشافعیة من يقول ان صلاة الاشراق هي نفسها صلاة الضحى - 00:03:15

وهذا ما اعتمدته العلامة الرملی وفائدة الخلاف انك لو قلت ان صلاة الاشراق هي صلاة الضحى ثم احرمت بنية الضحى او بنية الاشراق وقعت الضحى. حصل المقصود. لكن لو قلت - 00:03:36

ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى ان صلاة الاشراق غير صلاة الضحى. فحينئذ لا يجوز او لا يصح ان تحرم بالضحى بنية الاشراق. ولا ان تحرم بالاشراق بنية الضحى فقال هنا وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلوة - 00:03:54

وهذه الكراهة تحريم فالصلوة التي لها سبب متاخر. والتي هي نفل مطلق لا تصح في هذا الوقت بمعنى لا تتعقد واقعات الكراهة خمسة كما هو معلوم ثلاثة منها يتعلق بالزمان واثنان يتعلقان بفعل المصلي - 00:04:16

قال فانها مكرروحة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس. ثم قال فاذا اضحي النهار ومضى منه قريب من ربعه فصلي صلاة الضحى اربع او ست او ثمانية مثني مثني - 00:04:40

فاذا نقلت هذه فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خير كلها فمن شاء فليستكتر ومن شاء فليستقلب يقول رحمة الله فاذا اضحي النهار ومضى منه قريب ربعه اي مضى قريب ربع النهار - 00:05:00

وانت تقسم النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس الى اربعة اربعاء الربع الاول تقع فيه صلاة الفجر والربع الثالث تقع فيه صلاة

الضحى .. آآ صلاة الظهر والربع الرابع تقع فيه صلاة العصر - 00:05:23

يبقى الربع الثاني فالاولى ان الربع الثاني تقع فيه صلاة الظهر حتى لا تطول غفلة العبد عن ربه بدون صلاح حتى لا تطول غفلة العبد عن ربه بدون صلاة. فانه في الربع الاول يصلى صلاة الصبح. وفي الربع الثالث يصلى صلاة الظهر - 00:05:43

في الربع الرابع يصلى صلاة العصر فيبقى الربع الثاني فهذا الوقت اجعل فيه صلاة الضحى. ولذلك قال فإذا أضحي النهار ومضى منه قریب من دعه فصرا صلاة الضحى .. وصلاة الضحى ، يا أخوان ، أقلها - 00:06:06

00.00.00 - غريب من ربعة فضل صدقة الصحنى. وصداقة الصحنى يا اخواتي اهلاها

ذلك استاده ضعيف لكن يقول عالمة ابن حجر مثله يعمل به في فضائل الاعمال - [00:06:27](#)

الامام الغزالى ان اكثراها ثمان - 00:06:53
وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصحنى ننتي عشرة رکعه بنى الله له بيته في الجنة لكن طاهر عباره الشیخ هنا

٦٣١ **هذا ما اعتمد عليه العالمون في هذا**

يجعلون هذه المسألة من المسائل المستثناة من - 00:07:09 وهذا ما اعتمدته العلامة الرملي وإذا فلتنا ان أكثر الصحي اذا فلنا ان أكثر الصحي انتنا عشرة ركعة فان الافضل اتفاقا الشمان. ولذلك

قاعده ما کان اکثر عوامل کان اکثر ثوابا و فضای فقهاءن از حواله

فأعاده ما كان أكثر عملاً كان صلاة الصحي مع ذويها في الأكثر نتني عشره ركعه الا ان الفضل ان نصلي
ثمان لان هذا العدد هو الذي صلاه النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:32

فلا هنا فإذا أضحك النهار ومض منه قريب من ساعه من الصلاة فصلاها الضي

قل الضحى ركعتان وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -
00:07:56

او صانی خیلی صلی الله علیه وسلم بثبات او صانی برکتی الصحی واوص

قوله مثني هذه الكيفية الافضل ان يصلی رکعتین رکعتین ولو اراد ان يصلی اربعاء مثلا فصلاتها بتشهدين وسلام فان ذلك جائز

قال رحمة الله فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خير كلها فهي افضل الاعمال البدنية وفي

الحادي عشر يقول النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة خير موضوع. خير موضوع للناس - ٠٠:٥٩:٥٨

مشروع للناس وضبطت الصلاة خير موضوع بالاضافة فمن اراد فليستكثر ومن اراد فليستقل ولذلك قوله هنا والصلاحة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل يشير الى هذا الحديث واذا صلى الضحى بارك الله فيكم - 00:09:32

¹ ملحوظة من المكتبة: هل ينطوي المطلب على إثبات؟

بسورة الضحى هذا عند العلامة ابن حجر وعند العلامة الرملي انه يستحب ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة بسورة الكافرون -

00:09:58

وفي الثانية بعد الفاتحة بسورة الاخلاص ويبقى النظر اذا صلى اكثر من ركعتين كان صلی اربعاء فهل يكرر هذا هل يكرر هذا؟ او نقول
مثلا اذا صلی اكثر من ركعتين يجمع - 00:10:26

00:10:26 - مثلا اذا صلي اكتر من ركعتين يجمع

فيقرأ في الاولى سورة الشمس مثلا وفي الثانية سورة الضحى وفي الثالثة بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الرابعة سورة الاخلاص كل ذلك محتمل كل ذلك محتمل تلخيصا يمكن ان تقول ان المسائل التي حصل فيها الخلاف بين الامامين العلامتين ابن حجر الرملي

00:10:49 -

ابن حجر الهيثمي وشمس الدين الرملي في في صلاة الضحى ثلث مسائل المسألة الاولى هل الاشراق والضحى صلاة واحدة او لا او
والتالي هذه المسألة الالحاد المأصلة الشائنة بدلالة حكمها - 18:11:00

صلاته. هذه المسألة الاولى . المسألة الثانية يارك الله فكم. ها - 00:11:18

ها، الأكثر في صلاة الضحى، ثماني ركعات؟ أو إن الأكثر أثنتاً عشرة ركعة المسألة الثالثة ماذا يستحب أن يقرأ فيها بعد الفاتحة؟ هذه

ثلاث مسائل حصل فيها الخلاف بين الامامين ابن حجر والرمدي - [00:11:36](#)

ثم قال رحمة الله وليس بين الطلوع اي طلوع الشمس والزوال راتبة من الصلوات الا هذه يقول ليس بين طلوع الشمس والزوال اي زوال الشمس وهو ميل الشمس الى جهة الغرب ليس هنالك راتبة - [00:11:56](#)

اي راتبة مطلوبة بخصوصها والا فالنفل المطلق يكون في ذلك الوقت ايضا ليس ثمة راتبة مطلوبة بخصوصها بين طلوع الشمس الى زوالها الا راتبة الضحى فقال وليس بين الطلوع والزوال راتبة من الصلوات الا هذه اي الا الضحى - [00:12:16](#)

قال لك في صحة الزيد ثم الضحى وهي ثمان افضل ثنتان ادناها ووقتها هو من ارتفاع الشمس حتى الاستواء قال هنا فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات. هذا كلام مهم - [00:12:46](#)

يقول ما زاد وقت وقتك عن هذه الاعمال فلك فيه اربع حالات وانت انظر اي حالة انظر الى اي حالة من هذه الحالات وضع نفسك فيها قال الاولى وهي الافضل ان تصرفه تصرف ماذا - [00:13:09](#)

تصرف فاضل وقتك فضول الوقت ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما اي ان تصرف وقتك اي ما فضل من وقتك الى العلم النافع الذي ينفع صاحبه - [00:13:33](#)

في الاخرة ويكون زادا لهم دون ما اقبل الناس عليه. اكب الناس عليه اقبل الناس عليه وسموه علما وهو في الحقيقة ليس من العلم النافع بل هو علم لا ينفع - [00:13:59](#)

فقال والعلم النافع الان سببين لك ما هو العلم النافع. هذا كالضابط للعلم النافع قال والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى. اذا العلم الذي تتعلمك ولا يزيد من خوفك ولا يزيد في خوفك من الله تعالى فهذا ليس بعلم نافع - [00:14:16](#)

قال والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى. واحد ويزيد بصيرتك بعيوب نفسك. اثنين فالعلم يبصرك بافات النفس وامراضها وادوائتها العلم الذي يبصرك بامراض نفسك هو العلم النافع - [00:14:38](#)

قال ويزيده في بصيرتك ويزيده في معرفتك بعيوب نفسك ويزيده في عبادة ربك عز وجل هذا هو العلم النافع ويقلل من رغبتك في الدنيا. لا انه يزيد في رغبتك في الدنيا - [00:15:00](#)

فالعلم النافع يكون سببا في احجامك وبعدك عن الدنيا لا في اقبالك الى الدنيا. قال ويزيده في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تتحرز منها يفتح بصيرتك بافات اعمالك من الرياء وحب الثناء. فتحذر من هذه الافات التي تبطل الاعمال - [00:15:21](#)

ويطلع على مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى لمقت الله عز وجل وسخطه. قال على العلماء على العلماء السوء السوء مصدر ساء سوءا السوء مصدر. وهنا ضبطت عندنا في نسختنا - [00:15:50](#)

كسر عنكم كيف ضبط على العلماء حتى وكيفية تلبيسه على العلماء السوء بالكسر كل المساح بالكسر. هل توجد نسخة بالفتح لا توجد توجد نسخة بالفتح لا توجد على كل حال. المصدر بارك الله فيكم هنا - [00:16:22](#)

وقد صفة والمصدر يقع صفة كثيرا وورد كثيرا في القرآن الكريم. تقول رجل عدل وتقول رجال عدل رجال رضا اي مرضي وتقول رجال رظاء تقول رجال جنب. اترك الرجل جنب. في القرآن الكريم تقول - [00:16:50](#)

وجاؤوا على قميصه بدم كذب. اي بدم كذب. وصف الدم بالكذب مصدره فيها وصف العلماء بانهم السوء. اي اصحاب السوء وجاؤوا على قميصي بدم كذب اي ذي كذب واضح؟ ابن مالك رحمة الله تعالى في الالفية يقول في باب النعت ووصفوا بالمصدر ووصفوا بالمصدر الكثير - [00:17:27](#)

ووصفوا بالمصدر الكثير والزموا الافراد والتذكير اي ان الوصف وقع بالمصدر كثيرا. واذا جاء الوصف بالمصدر فانهم يلزمون المصدر افراد ويلزمونه التذكير فعلل هذا الذي هنا من هذا الباب من باب الوصل بالمصدر - [00:18:02](#)

ويمكن في ظني والله اعلم انك تقرأها بفتح الهمزة كهذا. ويطلع على مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء ايش بيكون اعرابه مفعول به لماذا؟ اه لتلبيس. كيف لبس الشيطان على العلماء السوء - [00:18:30](#)

لكن ما وجدت نسخة ضبطت بهذا الضبط. واضح ولعل هذا المعنى قريب ايضا ويصح المعنى الاول بفقرة وهو ان يكون السوء ان يكون بالجرا السوء. وصف للعلماء. من باب الوصف بالمصدر - [00:19:03](#)

والله اعلم ايوه وكيفية تلبيسه على علماء السوء على علماء السوء بالإضافة لها جيد وهذى نسخة اخرى جيد يعني في نسخة بالتنكير. علماء علماء بالتنكير. نعم طبعك ايش هذى عندك - [00:19:22](#)

من اي دار ترك الكتب هل يوجد في طبعة اخرى علمائي بدون الف لام السوء يوجد ولا فقط في هذه الطبعة. على كل حال نثبتها نصبح قال حتى عرضهم لمقت الله عز وجل وسخطه. حيث اكلوا الدنيا بالدين - [00:19:54](#)

واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين. وصرف همتهم اي ان الشيطان صرف همة علماء تو طول نهاრهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق. واضطربهم ذلك الى المراعاة للناس والمماراة - [00:20:33](#)

في الجدال والمنافسة والمباحات وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين. وهذه عبارة تشعرك ان هذا الكتاب بداية الهدایة تأليفه جاء متأخرا عن تأليف احياء علوم الدين. ويشعرك بامر - [00:21:01](#)

ايضا بان كتاب احياء علوم الدين من تأليف الامام الغزالى رحمة الله تعالى. اذا اول شيء اذا كان عندك فاضي من الوقت ان تشغله بالعلم النافع قال فاذا كنت من اهل العلم النافع - [00:21:27](#)

فالظمير في قوله اهله يعود الى العلم النافع فحصله اي فحصل العلم اي بتعلمه وطلبه. يعني اذا كنت متھيئا للعلم النافع فحصله بالطلب والتعلم. واعمل به ثم هو ادعوا اليه - [00:21:47](#)

اذا تعلمته واعمل به وعلمه وادعو الناس اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا الناس اليه فذلك يدعى عظيما في ملکوت السماوات بشهادة عيسى عليه السلام. اي ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال في اثر منسوب اليه ان الذي يتعلم العلم ويعلم الناس - [00:22:08](#)

يدعى عظيما عند الملائكة في السماء ثم قال فاذا فرقت من ذلك كله وفرقت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا. وفضل من وفضل شيء من اوقاتك فلا بأس ان تستغل بعلم - [00:22:35](#)

اذهبي في الفقه اي بعلم الفروع. لتعرف به الفروع النادرة التي تعلمها ليس بواجب فانما سبق هو تعلم العلم الواجب الذي يصح به ايمانك وتصح به عبادتك ومعاملتك ويسلم به قلبك - [00:22:54](#)

قال فاذا زاد عندك وقت فاشغل نفسك بعد ذلك بالعلم المستحب الذي هو عبارة عن الفروع النادرة في العبادات وطريق وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اثيابهم على الشهوات - [00:23:17](#)

فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات اي ان تعلم هذه الفروع من فروض الكفاية فاذا دعتك نفسك هذا کلام مهم فاذا دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك اي قالت لك نفسك اترك وررك من القرآن - [00:23:35](#)

ووررك من التسبیح والتهليل والتحمید والذكر. اترك ذلك واشتغل بالعلم اذا دعتك نفسك الى ذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد دس الى قلبك الداء الدفين قد دس الى قلبك قد قذف ورمى في قلبك الداء الدفين - [00:23:58](#)

وهو حب المال والجاه فاياك ان تفتر به اي بالشیطان فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر منك تكون ضحكة ضحكة اي ان الشیطان يضحك منك ضحكة على وزن فعلة واما ضحكة بفتح الحاء - [00:24:22](#)

فهو الذي يظحك من الناس فرق بين بعلة وفعله طعن هو الذي يفعل واضح؟ وفعله هو الذي يفعل منه ولذلك في القرآن الكريم ويل لكل همزة همزة هو الذي يقوم بالهمز - [00:24:50](#)

لهمزة هو الذي يقوم باللمز واضح ولذلك لما اقول ضحكة هو الذي يضحك من غيره. ولما اقول ضحكة هو الذي يضحك غيره منه فهم؟ قال رحمة الله وان جربت نفسك مدة مدة في الاوراد والعبادات - [00:25:17](#)

وكانت لا تستقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله والدار الاخرة فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت لك النية مهما صحت لك النية بمعنى اذا صحت لك النية - [00:25:44](#)

فاذا صحت لك النية وكانت مشتغلا بالعبادات والاوراد وصحة النية في طلب العلم فذلك افضل النوافل ولكن الشأن في صحة النية

لابد من صحة النية بان تقصد بتعلمك احياء الشريعة المحمدية ونشرها في هذه الارض - 00:26:06
فاما لم تصح اي فاذا لم تصح نيتك في التعلم فهي معدن الغرور معدن غرور الجهال اي موضع معدن بمعنى موضع وانت تعلمون ان
كلمة معدن تطلق على الموضع الذي يخلق فيه الذهب والفضة وتطلق على الذهب والفضة المستخرج - 00:26:30
والمراد بكلمة معدن هنا الموضع. قال فاذا لم تصح اي فاذا لم تصح نيتك في التعلم فهي موضع غرور الجهال الذين يفتررون بعلمهم
بسبب فساد نياتهم ومذلة اقدام الرجال اذا الحالة الاولى ان تشغلي بالعلم. باختصار - 00:26:51
قال الحالة الثانية الا تقدر على تحصيل العلم بعض الناس لا يفتح عليه في تحصيل العلم ولكن تشغلي بوظائف العبادات من الذكر
والقراءة والتسبيحات والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين - 00:27:15
وتكون بذلك ايضا من الفائزين. يعني يجعل لك برنامجا في هذا الوقت من بعد ارتفاع الشمس الى الزوال. برنامجا في ورد القرآن في
ورد تسبيح في ورد التهليل. التحميد التكبير - 00:27:36
تجعل لك وردا بارك الله فيك. بالصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك. تشغلي وقتك هذا بالاوراد والتسبيحات. فهذه
طريقة الصالحين العابدين هذه الحالة الثانية. الحالة الثالثة - 00:27:53
ان تشغلي بما توصل به خيرا الى المسلمين يعني انت تعجز لست من اهل العلم. ولست منمن يستطيع ان يصبر على الاوراد والاذكار
ونحوها لا تصبروا على هذا ولا ذاك - 00:28:14
فاسلك الطريق الثالث وهو خدمة الخلق خدمة العلماء خدمة الصالحين مساعدة الفقراء والمحتاجين زيارة المرضى اتباع الجنائز
ادخال السرور على المسلمين الى غير ذلك قال ان تشغلي بما توصل به خيرا الى المسلمين - 00:28:36
وتدخل منه سرورا على قلوب المؤمنين فان احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم. كما جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم او تيسير به الاعمال الصالحة للصالحين. خدمة الفقهاء والصوفية المحققين واهل الدين - 00:28:58
تردد في اشغالهم حتى اذا احتاجوا شيئا ارادوا مساعدة في امر تساعدهم حتى يتفرغوا لهم لخدمة الله ولخدمة دين الله عز وجل
حتى يتفرغوا لهم لهدایة الناس وارشادهم ونصحهم فتقوم بحوالئهم وتقضيها لهم. ايضا هذه عبادة - 00:29:21
فقال هنا كخدمة الفقهاء والصوفية المحققين واهل الدين. والتردد في اشغالهم والسعى في اطعام الفقراء والمساكين على المرضى
بالعيادة اي بزيارة وعلى الجنائز بالتشييع اي اتباع التشيع معناه اتباع الجنائز. وتعلمون ما في هذا من الثواب العظيم. من شهد
الجنازة حتى يصلى عليها - 00:29:42
له قيراط ومن شهدتها حتى تدفن فله قيراطان. قالوا وما القيراطان يا رسول الله؟ قال مثل الجبلين العظيمين قال فكل ذلك افضل
من التوابل فان هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين - 00:30:06
رفق يعني وفيها نفع للمسلمين. وفيها نفع للمسلمين هذي كم حالات الان؟ ثلاث الاولى ايش الاشتغال بالعلم النافع. والثاني ايش؟
الاشتغال بالاوراد والثالثة ايش؟ الاشتغال بخدمة عباد الله الصالحين الحالة الرابعة الا تقوى على ذلك ما قدرت على شيء مما مر -
00:30:25
واشتغلت ب حاجتك اكتسابا على نفسك وعيالك. اذهب واعمل. اذهب وتكسب. اذا كنت عازبا فتكسر. حتى تعف نفسك عن حرام اذا
كانت عندك اسرة عندك اولاد وزوجة عندك والدان فتكسب حتى تنفق عليهم - 00:30:52
قال الحالة الرابعة الا تقضي على ذلك واشتغلت ب حاجتك اكتسابا على نفسك وعيالك. وقد سلم المسلمين منك اي من اذاك قولا ومن
اذاك فعلوا وامنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجات - 00:31:13
باليمين يعني اذا اشتغلت بمعاشك باكتساب ولم تكن من اهل العلم ولم تكن من اهل خدمات الصالحين. فعلى
الاقل اذا اشتغلت باكتساب تكون من باليمين على الاقل. قال فتنال بذلك درجات اصحاب اليدين ان لم تكن من اهل الترقى الى
مقامات السابقين - 00:31:35
الذين يسارعون في الخيرات يسارعون إلى العمل الصالح بعد تعلم العلم النافع قال وهذه اقل الدرجات في مقام الدين اذا عندنا

درجة السابقين ودرجة اصحاب اليمين قال فهي قال وما بعدها؟ ما بعد درجة اصحاب اليمين فهي من مراتع الشياطين. مراتع جمع -

00:31:59

مردع مرادي جمعوا مرتع ايش المكان الخصم والمكان الذي ترعى فيه الماشية مكان الرعي الذي ترعى فيه الماشية يسمى مرتع. فقال ما بعد منزلة اصحاب اليمين مراتع الشياطين. يعني هذه مكان -

00:32:31

مكان غرور الشياطين مكان تنعم الشياطين. واضح؟ قال فهي من مراتع الشياطين. وذلك بان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك. ما الذي يهدم الدين ترك الواجبات ارتکاب محرمة اذا لم تكن لك حالة من هذه الحالات الاربع سيكون عندك انشغال بعد ذلك بهدم دينك -

00:32:54

قال او تؤدي عباد الله تعالى اما تؤذيه قوله بسب او شتم او ان تفتابه او ان تفسد وبين من يحبهم بنمية هذا بالقول واما ان تؤذيه بالفعل بضرب او بطش او اخذ حق او غير ذلك -

00:33:21

قال فهذه رتبة الهاكلين اذا صارت عندنا الرتبة السابقين ورتبة اصحاب اليمين ورتبة الهاكلين. فايام تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات -

00:33:42

اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاichi هذا سالم. سالم من ماذا سالم من الاثم فلا يأثم بترك فرض لانه ادى الفرائض ولا وسالم من الاثم فقد سلم من ترك -

00:34:02

اعفاوا فهو سالم من الاثم فقد سلم من ترك فرض وسلم من ارتکاب نهي سلم من الاثم فهو سالم سالم من الاثم قال اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاichi -

00:34:24

اما راجح وهو المتطوع بالقربيات والنوافل فيفعل المستحبات ويتجنب المكرهات وما كان خلاف الاولى. لان المكره يثاب على تركه. ولا يعاقب على فعله خلاف الاولى يثاب على تركه ايضا. ولا يعاقب على فعله -

00:34:44

هذا راجح او خاسر وهو المقص عن اللوازم. ما هي اللوازم الواجبات والفرائض مقص اي انه اخل بما يجب عليه ان يتزمه من الواجبات والفرائض. فصارت القسمة كم ثلاثة. قال فان لم تقدر ان تكون راجحا فاجتهد ان تكون سالما. واياك ثم اياك ان تكون خاسرا -

00:35:05

الله عز وجل يقول في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. هذه الآية آية عجيبة -

00:35:33

الله عز وجل يقول فيها ثم اورثنا الكتاب العلم النافع اورثناه لمن؟ للذين اصطفيناهم اخترناهم من عبادنا ثم قسم العباد امام هذا العلم الى ثلاثة اقسام الاول من العباد من عملوا بذلك العلم -

00:35:53

من عملوا بعلم نافع تمام؟ عملوا به كله بواجبه ومندوبه وهؤلاء السابقون في الخيرات ومنهم من اقتصر على الواجبات وترك المحرمات. وهؤلاء المقتصدون ومنهم من اخل بالعمل بالعلم فهذا ظالم لنفسه -

00:36:15

قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله اذن الله عز وجل اورثهم العلم ثم كان موقفهم حول ذلك العلم متبادر -

00:36:38

منهم من اخل في العمل منهم من عمل بالواجبات فقط منهم من عمل بالواجبات والمستحبات ولا حظ معه ان الله عز وجل سمي الجميع من عبادنا وهذا فيها بشارة. حتى الظالم لنفسه قال الله عز وجل -

00:36:56

ثم اصطفينا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه اي فمنهم اي فمن عبادنا هؤلاء. الذين اصطفيناهم من هو ظالم لنفسه فهم يدخلون تحت قوله عز وجل من عبادنا وهذه فيها بشارة لهذه الامة -

00:37:16

حتى لو حصل منه معصية فهو ما زال داخلا تحت هذه الامة التي ورثت الكتاب ولا حظ معه امرا اخر في الآية الكريمة ان الله عز وجل رتبهم على طريقة الصعود الترقي -

00:37:37

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ثم ذكر الاعلى ومنهم سابق بالخيرات قد يقال ما هو السر

في هذا الترتيب فالجواب السر في هذا الترتيب - 00:37:56

ان الظلم اصل في الانسان الاصل في الانسان انه ظالم ويظلم نفسه والله عز وجل يقول في القرآن الكريم انا عرضنا الامانة على السماء والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - 00:38:14

فقد الله سبحانه وتعالى الظالم لنفسه لانه الاصل المقتضي ذكره واكثرهم خروجا السابق بالخيرات فاخر ذكره وقال بعض المفسرين الله سبحانه وتعالى رتبهم هكذا لان الظالم لنفسه هم الاكثر - 00:38:36

فقدتهم الله والمقتضون بالنسبة للظالمين لنفسهم اقل وبالنسبة للسابقين اكثر فتوسّطوا والسابقون بالخيرات هم اقل الاقسام الثلاثة. فاخر الله ذكرهم ثم انظر قال الله عز وجل ومنهم سابق بالخيرات حتى لا يقولون الانسان انا سابق بالخيرات - 00:38:59

اجتهادي انا صرت سابق الى الطاعات باجتهاد حب نفسي للطاعة الله عز وجل يقول انه هو الذي جعلك هكذا هو الذي هداك لهذا فقال ومنهم سابق ومنهم سابق بالخير باذن الله - 00:39:30

ثم قال ذلك اي كل هذا المجموعات الثلاث الاقسام اعاليه ذلك هو الفضل الكبير ثم استقيينا الكتاب ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. والاحظ معنی ثم اورثنا الله عز وجل هو الذي ورثنا الكتاب - 00:39:54

ليس بحولنا ولا بقوتنا الله عز وجل هو الذي اصطفانا ان نكون من امة سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ليس نحن الذين اخترنا هذا فليحمد الانسان ربها عز وجل ان وفقه انه يكون من هذه الامة - 00:40:14

التي هي اكرم الامم وافضل الامم عند ربها عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير - 00:40:34

فقام هنا بعد ذلك والعبد في حق سائل العباد له ثلاث درجات يعني العبد في حق نفسه اما سالم واما رابح واما خاسر. هذا في حق نفسه طب في حق الاخرين - 00:40:51

انت في حق الاخرين اما محسن اليهم واحد واما لا محسن ولا مسيء. اثنين واما مسيء انت في حق الاخرين اما ان تحسن الى الاخرين واما لا تحسن ولا تسيء - 00:41:08

اما ان تسيء لكم درجات؟ ثلاث قال والعبد في حق سائر العباد له ثلاث درجات. الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم. يعني ان يسعى في مصالحهم. فما كان يصبح العباد يسعى في تحقيقه. ما - 00:41:25
كان يضر العباد يسعى في ايقافه اذا هو يسعى في مصلحة الغير. يسعى في ارشاد الناس ونصحهم وتوجيههم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم. وهؤلاء منهم العلماء. لأن العلماء يرثون الانبياء ويقومون - 00:41:49

هنا بوظيفة الانبياء فوظيفة الانبياء اخراج الناس من الظلمات الى النور بارشادهم وتوجيههم كذلك وظيفة العلماء اخراج الناس من الظلمات الى النور بارشادهم وتوجيههم قال الثانية ان ان ينزل نفسه او ان ينزل نفسه منزلة البهائم والجمادات في حقهم اي في حق الناس - 00:42:10

فلا ينالهم اي فلا ينال الناس خيره ولكن يكتف عنهم شره. اذا لا يصل خيره الى الناس فينفع الناس وايضا لا يصل الشر منه الى الناس. فهو كالجماد لا ينفع الناس ولا يضر الناس - 00:42:35

وهذه الرتبة الاولى كالمملائكة يصل النفع منه الى الناس ويسعى في مصالحهم. الثانية كالجمادات والبهائم لا يصل نفعه لكن كذلك لا يصل شرهم. الثالثة قال ان ينزل في حقهم منزلة العقارب - 00:42:55

والحيات والسبعين الظاريات لا يرجى خيره ويكتفى شره فهو يلحق الاذى بالاخرين ولا يرجى منه خير. قال فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة اي بدرجة الملائكة. لم تستطع ان تكون من يصل خيره الى الناس - 00:43:18

ولا يصل شره اليهم اذا لم تستطع هذا فاحدى ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوي - 00:43:44

يصح ضم الهاء وفتحها فلا ترضى لها بالهوي الى اسفل سافلين. فلعلك ان تنجو كفافا للك ولا عليك. والهوي ما معنی نهوي السقوط.

نعم فقال فعليك في بياض نهارك - 00:44:00

فعليك في بياض نهارك اي في ساعات نهارك الا تستغل الا بما ينفعك في ميعادك ومعاشك الا تستغل الا بما ينفعك في ميعادك اي في اخرتك ومعاشك اي في ديناك - 00:44:20

الذى لا تستغنى عن الاستعانة به على معادك. يعني اشتغل بمعاشك الذي تستعين به على اخرتك اشتغل بمعاشك الذي يكون زادا لك على اخرتك فاني عجزت عن القيام بحق دينك هذا كلام مهم ايضا - 00:44:38

عجزت ان تقوم بحق دينك مع مخالطة الناس يعني قلت انا من النوع الذي اذا خالطت الناس حصلت مني ذنب المخالطة ذنب المخالطة منها ذنب الرياء. بعض الناس اذا خالط - 00:44:58

يحصل منه الرياء يرائي باعماله من ذنب المخالطة الغيبة اذا جلس مع الناس لابد ان يفتات بسننه يتحرك في الغيبة من ذنب المخالطة الشتم. اذا جلس مع الناس يشتم هذا يشتم هذا - 00:45:17

واضح؟ فقلت انا من النوع الذي لا يصبر اذا جلس مع الناس لابد ان يقع في ذنب المخالطة فما الحل بالنسبة لي؟ يقول لك الامام الغزالى فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكتت لا تسلم فالعزلة اولى بك - 00:45:34

الناس لا تختلط الناس فعليك بها ففيها السلامة طيب قلت اذا الرتبة الاولى ان تختلط الناس دون معصية ان ان يسلم دينك عند مخالطة الناس. هذه الرتبة الاولى الرتبة الثانية قلت لا استطيع - 00:45:52

انا اذا خالطت الناس لابد من بعض المعاصي التي تقع مني. ايش قال؟ فاعتنزل طيب تأثيرك اشكالية اذا اعتزلت جاءتني الوساوس الشيطان يosoس لي واضح؟ فماذا افعل؟ قال فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضي الله تعالى ولا - 00:46:13

تقدر على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم اذا لم تستطع اذا تعزل والوساوس من الشيطان لا تستطع ابعادها بالاذكار والاوراد والاستعاذه من الشيطان وكادت ان تصرفك وكادت تصرفك عن طاعة الله الى معصيته فعليك بالنوم - 00:46:40

النوم اذا كان فيه سلامة الدين كان قربة النوم اذا كان فيه سلامة الدين كان قربة واضح فقال فعليك بالنوم فهادي وبعدين شوف هو يقول لك الان كم صارت الرتبة هذي؟ رقم ثلاثة عليك بالنوم. وبعدين بيقول كلام جميل في هذا - 00:47:06

بعد قليل قال فهذا احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة فرظينا بالسلامة من الهزيمة. يعني اقل شيء اذا اذا عجزت عن الغنائم عن تحصيل الحسنات فعلى الاقل تنام وتسلم - 00:47:27

من الهزيمة جيد قال واحسس. اسمع لهذا الكلام بحال من سلامة دينه في تعطيل حياته واحسس اي ما احس ما اسوأ ان يكون سلامة دين الانسان في تعطيل حياته. يعني قل انت رجل سيء لا تستطع ان ان يسلم دينك الا بالنوم - 00:47:46

فهمت؟ احسس بحالك هذه ما احس هذه الحياة انك لا تستطع ان تجعل دينك سالما من المعاصي الا اذا نمت. يعني هو عندما قال لك فنم ليس لان النوم مقصود لذاته - 00:48:16

وانما ليسلم دينك ومع ذلك يقول اذا وصلت الى هذه الحالة انت في حالة غير جيدة يعني كيف تجعل سلامة الدين بواسطة تعطيل الحياة بالنوم؟ فهمت؟ قال واحسس بحال من سلامة - 00:48:33

تدينه في تعطيل حياته. اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل للحياة والتحاق بالجمادات كيف ترضى لنفسك بهذا بل الواجب ان تجاهد نفسك قال فاعلم ذلك توقف فاعلم ذلك توقف ان شاء الله تعالى - 00:48:49

نكتفي بهذا القدر اليوم والله اعلم صل الله لهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - 00:49:13